

أعضاء البيان

@ 402 @ { قُلْ إِنِّي وَالْآلُ وَالْأَخْرَاءُ لَمَجْمُوعُونَ } إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ { . قوله تعالى : { لَأَيُّ يَوْمٍ أَجَلَاتُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ } . يوم الفصل هو يوم القيامة ، يفصل فيه بين الخلائق ، بين الظالم والمظلوم ، والمحق والمبطل والدائن والمدين ، كما بينه تعالى بقوله : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ } جَمْعُ عَذَابِكُمْ وَالْآلُ وَالْأَخْرَاءُ { ، وكقوله { ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُمُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ } . قوله تعالى : { وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } . وعيد شديد من الله تعالى للمكذبين . وقد تقدم معنى ذلك للشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه عند آخر سورة الذاريات ، عند قوله تعالى : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا } يَوْمَ مِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ { . قوله تعالى : { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ } إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ { . الماء المهيّن : هو النطفة الأمشاج ، والقرار المكين : هو الرحم ، وقد مكّنه الله وصانه حتّى من نسمة الهواء . .

والآيات الباهرات في هذا القرار فوق أن توصف ، وقد بين تعالى أنه الرحم بقوله تعالى :
{ وَنُقِرُّهُ فِي الْأَسْفَلِ مِمَّا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى } والقدر المعلوم هو
مدة الحمل إلى السقط أو الولادة . .

وتقدم للشيخ التنويه عن ذلك في أول سورة الحج ، وأنها أقدار مختلفة وآجال مسماة .
 قوله تعالى : { فَقَدَرْنَا وَنَعْمَ الْفَاعِلُونَ } . فيه التمدح بالقدرة على ذلك
 وهو حق ، ولا يقدر عليه إلا الله كما جاء في قوله : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ
 أَءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ } . .

وقد بينه تعالى في أول سورة الحج : ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة إلى آخر السياق .